ثنائية التوقيف والإجتهاد في ترتيب آيات القرآن بين الميزان والبيان

المدرس المساعد
ورود شعلان فجر
جامعة ذي قار- كلية العلوم الإسلامية
Worudshalanworud@gmail.com

The duality of detention and diligence altawqif w aliajtihad in arranging the verses of the Qur'an between al-Mizan and al-Bayaan

Assistant lecturer
Wurood Shaalan Fejer
University of Thi Qar - College of Islamic Sciences

الملخص:-

أُنزل القرآن الكريم على النبي الأعظم i ليكون هادياً و مبشراً و مخلصاً للناس من براثين الجاهلية، وتعهد الله عزّ وجل بحفظه وصيانته على خلاف الكتب السماوية السابقة كالتوراة و الانجيل، فقال تعالى ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر/٩)، فاتفق المسلمون - إلا بعضهم الأقل- على أن القرآن الكريم مصون ومحفوظ بالجملة، ألا أنهم اختلفوا في ترتيب سوره وآياته، هل هي توقيفيه -بأمر النبي الأعظم i - فتكون محفوظه، أم أن ترتيبها اجتهادي -من غير النبي الأعظم i - فتكون غير محفوظة، وهذا مما اختلفت فيه آراء العلماء في نفس الزمان والمكان والمذهب.

الكلمات المفتاحية: التوقيف، الاجتهاد، الخوئي، الطباطبائي، ترتيب الآيات.

Abstract:-

The Noble Qur'an was revealed to the Prophet to be a guide to the people against the ignorance Jahiliyyah. Contrary to the above from other heavenly books such as the Torah and the Gospels, God has pledged to preserve the Qur'an in form and content, He says "We have, without doubt, sent down the Message; and We will assuredly guard it (from corruption)". The Muslims agreed, except for some of them, that the Qur'an is preserved in its entirety, but the difference is regarding the arrangement of its verses and surahs. Is this arrangement from the Prophet or from others? Scholars in the same time, place and doctrine have differed for the direction of this issue.

Key words: Al-Tawqif, Al-Ijtihad, Al-Khoei, Al-Tabatabai, Order of Verses.

المقدمة:ـ

مما دار البحث فيه في مضمار علوم القرآن والتفسير، واختلفت فيه الآراء، ترتيب السور القرآنية في المصحف الشريف حتى وصل الخلاف في الآراء إلى المدرسة الواحدة -كمدرسة الإمامية - وبين أعلامها العلماء كما نراه جلياً في كتاب الميزان في تفسير القرآن لمفسر عصره وفيلسوفه السيد الطباطبائي، والبيان في تفسير القرآن لزعيم الطائفة السيد الخوئي.

فمنهم من ذهب إلى ان الترتيب الذي عليه السور القرآنية في المصحف الشريف الحالي هو بأمر الله عزّ وجل بواسطة جبرائيل a إلى النبي الأعظم i ، ومنهم من نفاه معزياً إياه لترتيب الصحابة دون النبي الأعظم i .

ولا يخفى على ذي لب نتيجة القول بأحد الأمرين دون الآخر، فما رتبه المعصوم بأمر الله عزّ وجل لا يرقى إلى ما رتبته اليد البشرية؛ لما لهذه اليد من ملازمة الخطأ والاشتباه وإن اجتمعت.

مع ملاحظة ان الموضوع هنا يتعلق بدستور المسلمين، بل بمعجزة الإسلام الخالدة التي تحفظ لهذا الدين الخالد حيويته وديمومته على مر العصور، فضلاً عن إعجاز البشر، بل حتى تحديهم على الاتيان بمثل بعضه. فالكلام هنا يتعلق بأمر جليل وعظيم لا يمكن التغاضي عنه ولا حتى التهاون فيه.

ونحن في هذا البحث المختصر نحاول استعراض آراء علمين من أعلام الإمامية الذين عليهم مدار البحث وإليهم يُرجع القول في كل مهمة وملمة من أمور ديننا الحنيف، آملين بلوغ المُنى باستعراض آراءهم وتبيين أدلتهم، مع مناقشة ما يمكن مناقشته من آراءهم وترجيح ما يُمكن ترجيحه من اقوالهم.

لابد لنا في الابتداء من تعريف المصطلحان اللذان يتوقف عليهما البحث: التوقيف والاجتهاد. في اللغة والاصطلاح.

- **التوقيف لغة واصطلاحاً:**

التوقيف لغة: من وقف، ووقف: الواو والقاف والفاء: أصلٌ واحد يدلُّ على تمكُّثٍ في شيء ثمَّ يقاس عليه[١]. والتوقىف كالنص[٢].

واصطلاحا: هو من وقّفه عليه؛ إذا قصره عليه وحده، وهو ما أتى به الشرع، ولم يكن لأحد الحق في الزيادة عليه أو النقصان منه، ولا مجال فيه للرأي، ويقابله التوفيقي[٣].

ويُطلق التوقيف على النص والتعيين من قبل الشارع في الأحكام والحدود، فيقال: هذا الحكم توقيفي، وبذلك جاء التوقيف منهم، أي النص، ومنه توقيفية الأحكام و العبادات[٤].

فهنا نلاحظ المناسبة بين التعريف اللغوي والاصطلاحي فكلاهما يشترك في كون التوقيف كالنص ولا يجوز فيه الرأي، أي: أنه مقطوع به ولا يحتمل التغيير أو الاجتهاد أو التوفيق.

- **الاجتهاد لغة واصطلاحا:**

الاجتهاد لغة: من جهد، وجهد: الجيم والهاء والدال أصله المشقَّة، ثم يُحمل عليه ما يقاربه[٥].

والاجتهاد والتجاهد: بذل الوسع و المجهود[٦].

واصطلاحا: هو بلوغ الغاية واستنفاد الجهد في المواضع التي يرجى وجوده فيها في طلب الحق فمصيب موفّق أو محروم[٧].

فالمناسبة المشتركة بين اللغة والاصطلاح هو بذل الجهد واستنفاذ في طلب أمر ما.

غالباً ما نجد كلام كلا السيدان في بحوثهما حول ترتيب السور القرآنية تعقيباً على روايات جمع المصحف الشريف، وهذا ما رأيناه في كلا الكتابين، ولتعلق هذا المبحث بمبحث روايات الجمع؛ صار لزاماً علينا الاتيان بهذه الروايات.

- **روايات الجمع**

احتوى التراث الإسلامي على بعض الروايات الخاصة بجمع القرآن الكريم، روايات تتحدث عن جمع القرآن الكريم آنذاك وطريقة ترتيبه، كأن يكون قد جمعه أمير المؤمنين علي a أو الخليفة الأول أو الثاني أو الثالث، ولما كان البحث متعلق بتوقيفية السور من عدمها صار لزاماً علينا التعرض لبعض هذه الروايات على سبيل الإشارة لا التفصيل، ملتزمين بما ذكره صاحب البيان من الروايات، وهو ما لا يخالفه فيها صاحب الميزان.

والروايات كما رتبها السيد الخوئي كالآتي:

١- عن زيد بن ثابت قال: بعث إلي أبو بكر مقتل أهل اليمامة وعنده عمر، فقال أبو بكر: إن عمر أتاني فقال: إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن، وإني أخشى أن يستحر القتل بقراء القرآن في المواطن كلها، فيذهب قرآن كثير، وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن، قلت: كيف أفعل شيئا لم يفعله رسول الله i ؟ فقال عمر: هو والله خير، فلم يزل عمر يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر عمر، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر. قال زيد: قال أبو بكر: وإنك رجل شاب عاقل لا نتهمك، قد كنت تكتب الوحي لرسول الله i ، فتتبع القرآن فاجمعه. قال زيد: فو الله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان بأثقل علي مما كلفني من جمع القرآن. قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله i ؟ قال أبو بكر: هو والله خير، فلم يزل يحث مراجعتي حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر أبي بكر وعمر، ورأيت في ذلك الذي رأيا، فتتبعت القرآن أجمعه من العسب والرقاع واللخاف وصدور الرجال، فوجدت في آخر سورة التوبة: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم). إلى آخرها مع خزيمة، أو أبي خزيمة، فألحقتها في سورتها، فكانت الصحف عند أبي بكر حياته حتى توفاه الله عزّ وجل، ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله، ثم عند حفصة بنت عمر(٨).

٢- روى أنس بن مالك: أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان، وكان يغازي أهل الشام في فتح إرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في الكتاب، اختلاف اليهود والنصارى. فأرسل عثمان إلى حفصة: أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها أليك، فأرسلت بها حفصة إلى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن ابن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف، وقال عثمان للرهط القريشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم، فافعلوا، حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى

حفصة، وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق[٩].

٣- روى خارجة بن زيد بن ثابت: سمع زيد بن ثابت قال: فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف، قد كنت أسمع رسول الله i يقرأ بها، فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه)، فألحقناها في سورتها في المصحف[١٠].

٤- روى عبد خير: أعظم الناس في المصاحف أجرا أبو بكر رحمة الله على أبي بكر هو أول من جمع كتاب الله[١١].

٥- روى ابن شهاب: أن أبا بكر كان جمع القرآن في قراطيس وكان قد سأل زيد بن ثابت النظر في ذلك، فأبى حتى استعان عليه بعمر ففعل، وكانت تلك الكتب عند أبي بكر حتى توفي، ثم عند عمر حتى توفي، ثم كانت عند حفصة زوج النبي i فأرسل إليها عثمان فأبت أن تدفعها إليه حتى عاهدها ليردنها إليها، فبعثت بها إليه فنسخها عثمان في هذه المصاحف ثم ردها إليها فلم تزل عندها حتى أرسل مروان فأخذها فحرقها[١٢].

٦- روى هشام بن عروة: لما قتل أهل اليمامة أمر أبو بكر عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت فقال: اجلسا على باب المسجد فلا يأتيكما أحد بشئ من القرآن تنكرانه يشهد عليه رجلان إلا أثبتماه، وذلك أنه قتل باليمامة ناس من أصحاب رسول الله i قد جمعوا القرآن[١٣].

٧- روى محمد بن سيرين: قتل عمر و لم يجمع القرآن[١٤].

٨- روى الحسن: أن عمر بن الخطاب سأل عن آية من كتاب اللّه، فقيل: كانت مع فلان فقتل يوم اليمامة. فقال: إنا للّه، و أمر بالقرآن فجمع فكان أول من جمعه في المصحف[١٥].

٩- روى يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب: أراد عمر بن الخطاب أن يجمع القرآن فقام في الناس، فقال: من كان تلقى من رسول اللّه i شيئا من القرآن فليأتنا به، وكانوا

كتبوا ذلك في الصحف و الألواح، و العسب، و كان لا يقبل من أحد شيئا حتى يشهد شهيدان، فقتل و هو يجمع ذلك إليه، فقام عثمان، فقال: من كان عنده من كتاب اللّه شيء فليأتنا به، و كان لا يقبل من ذلك شيئا حتى يشهد عليه شهيدان، فجاءه خزيمة بن ثابت، فقال: إني قد رأيتكم تركتم آيتين لم تكتبوهما. قالوا: ما هما؟ قال: تلقيت من رسول اللّه i : ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾... إلى آخر السورة، فقال عثمان: و أنا أشهد أنهما من عند اللّه، فأين ترى أن نجعلهما قال اختم بهما آخر ما نزل من القرآن، فختمت بهما براءة(١٦).

١٠- روى عبيد بن عمير: كان عمر لا يثبت آية في المصحف حتى يشهد رجلان، فجاءه رجل من الأنصار بهاتين الآيتين: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ﴾... إلى آخرها. فقال عمر: لا أسألك عليها بيّنة أبدا، كذلك كان رسول اللّه(١٧).

١١- روى ابن شهاب الزهري: لما أسرع القتل في قراء القرآن يوم اليمامة قتل منهم يومئذ أربعمائة رجل، لقي زيد بن ثابت عمر بن الخطاب، فقال له: إن هذا القرآن هو الجامع لديننا فإن ذهب القرآن ذهب ديننا، و قد عزمت على أن أجمع القرآن في كتاب، فقال له: انتظر حتى أسأل أبا بكر، فمضيا إلى أبي بكر فأخبراه بذلك، فقال: لا تعجل حتى أشاور المسلمين، ثم قام خطيبا في الناس فأخبرهم بذلك، فقالوا: أصبت، فجمعوا القرآن، فأمر أبو بكر مناديا فنادى في الناس: من كان عنده شيء من القرآن فليجيء به...(١٨).

١٢- روى خزيمة بن ثابت: جئت بهذه الآية: لقد جاءكم رسول من أنفسكم... إلى عمر بن الخطاب و إلى زيد بن ثابت. فقال زيد: من يشهد معك؟ قلت: لا واللّه ما أدري. فقال عمر: أنا أشهد معه ذلك(١٩).

١٣- روى أبو إسحاق: لما جمع عمر بن الخطاب المصحف سأل: من أعرب الناس؟ قيل: سعيد بن العاص. فقال: من أكتب الناس؟ فقيل: زيد بن ثابت. قال: فليملل سعيد و ليكتب زيد، فكتبوا مصاحف أربعة، فأنفذ مصحفا منها إلى الكوفة، ومصحفا إلى البصرة، ومصحفا إلى الشام، ومصحفا إلى الحجاز(٢٠).

١٤- روى عبد اللّه بن فضالة: لما أراد عمر أن يكتب الإمام أقعد له نفرا من أصحابه، و قال: إذا اختلفتم في اللغة فاكتبوها بلغة مضر، فإن القرآن نزل على رجل من مضر[٢١].

١٥- روى أبو قلابة: لما كان في خلافة عثمان جعل المعلم يعلّم قراءة الرجل، و المعلم يعلّم قراءة الرجل، فجعل الغلمان يلتقون و يختلفون، حتى ارتفع ذلك إلى المعلمين، حتى كفر بعضهم بقراءة بعض، فبلغ ذلك عثمان فقام خطيبا. فقال: أنتم عندي تختلفون و تلحنون، فمن نأى عني من الأمصار أشدّ اختلافا، و أشد لحنا، فاجتمعوا يا أصحاب محمد فاكتبوا للناس إماما، قال أبو قلابة: فحدثني مالك ابن أنس، قال أبو بكر بن أبي داود: هذا مالك بن انس جد مالك بن أنس. قال: كنت فيمن أملى عليهم فربما اختلفوا في الآية فيذكرون الرجل قد تلقاها من رسول اللّه i و لعله أن يكون غائبا أو في بعض البوادي، فيكتبون ما قبلها و ما بعدها، و يدعون موضعها حتى يجيء أو يرسل اليه، فلما فرغ من المصحف كتب إلى أهل الأمصار أني قد صنعت كذا و صنعت كذا، و محوت ما عندي، فامحوا ما عندكم[٢٢].

١٦- روى مصعب بن سعد: قام عثمان يخطب الناس. فقال: أيها الناس عهدكم بنبيكم منذ ثلاث عشرة و أنتم تمترون في القرآن، تقولون قراءة أبيّ، و قراءة عبد اللّه، يقول الرجل و اللّه ما تقيم قراءتك، فاعزم على كل رجل منكم كان معه من كتاب اللّه شيء لما جاء به، فكان الرجل يجيء بالورقة و الأديم فيه القرآن، حتى جمع من ذلك كثرة، ثم دخل عثمان و دعاهم رجلا رجلا، فناشدهم لسمعت رسول اللّه i و هو أملّه عليك فيقول: نعم، فلما فرغ من ذلك عثمان. قال: من أكتب الناس؟ قالوا: كاتب رسول اللّه i زيد بن ثابت. قال: فأيّ الناس أعرب؟ قالوا سعيد بن العاص. قال عثمان: فليمل سعيد، و ليكتب زيد، فكتب زيد، و كتب مصاحف ففرقها في الناس، فسمعت بعض أصحاب محمد i يقول: قد أحسن.

١٧- روى أبو المليح: قال عثمان بن عفان حين أراد أن يكتب المصحف، تملي هذيل وتكتب ثقيف[٢٣].

١٨- روى عبد الأعلى بن عبد اللّه بن عبد اللّه بن عامر القرشي: لما فرغ من المصحف

أتى به عثمان فنظر فيه. فقال: قد أحسنتم وأجملتم، أرى شيئا من لحن ستقيمه العرب بألسنتها[٢٤].

١٩- روى عكرمة: لما أتى عثمان بالمصحف رأى فيه شيئا من لحن. فقال: لو كان المملي من هذيل والكاتب من ثقيف لم يوجد فيه هذا[٢٥].

٢٠- روى عطاء: أن عثمان بن عفان لما نسخ القرآن في المصاحف، أرسل إلى أبي بن كعب فكان يملي على زيد بن ثابت، و زيد يكتب، و معه سعيد بن العاص يعربه، فهذا المصحف على قراءة أبيّ و زيد[٢٦].

٢١- روى مجاهد: ان عثمان أمر أبيّ بن كعب يملي، ويكتب زيد بن ثابت، و يعربه سعيد بن العاص، و عبد الرحمن بن الحرث[٢٧].

٢٢- روى زيد بن ثابت: لما كتبنا المصاحف فقدت آية كنت أسمعها من رسول اللّه i فوجدتها عند خزيمة بن ثابت مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾... إلى تَبْدِيلاً. و كان خزيمة يدعى ذا الشهادتين أجاز رسول اللّه i شهادته بشهادة رجلين[٢٨].

٢٣- أخرج ابن اشته: أول من جمع القرآن أبو بكر، و كتبه زيد، و كان الناس يأتون زيد بن ثابت، فكان لا يكتب آية إلا بشهادة عدلين، و إن آخر سورة براءة لم توجد إلا مع أبي خزيمة بن ثابت. فقال: اكتبوها فإن رسول اللّه i جعل شهادته بشهادة رجلين، فكتب، و إن عمر أتى بآية الرجم فلم نكتبها لأنه كان وحده[٢٩].

فهذه هي أهم روايات جمع القرآن التي وردت في تراث المسلمين، أو أهم نماذج روايات باب جمع القرآن، وبعد ذكرها نأتي إلى رأي السيد الطباطبائي حول هذه الروايات.

- **رأي السيد الطباطبائي في روايات الجمع**

يذهب السيد الطباطبائي ظاهراً إلى الاعتماد على هذه الروايات مع ما بها من علات -كما سيثبته السيد الخوئي في قادم البحث-، معللاً ذلك باحتفافها بالقرائن القطعية، وعلى هذا نرى السيد الطباطبائي قد قسم الجمع إلى جمعين استناداً إلى ما ورد من الروايات، وكالآتي:

الجمع الأول: وهو واقع في زمن الخليفة الأول، قال عمر بن الخطاب لأبي بكر: يا خليفة رسول الله إن حملة القرآن قد قتل أكثرهم يوم اليمامة فلو جمعت القرآن فإني أخاف عليه أن يذهب حملته، فقال له أبو بكر: أفعل ما لم يفعله رسول الله؟ فلم يزل به عمر حتى جمعه وكتبه في صحف، وكان مفرقا في الجريد وغيرها، وأجلس خمسة وعشرين رجلا من قريش وخمسين رجلا من الأنصار فقال: اكتبوا القرآن واعرضوا على سعيد بن العاص فإنه رجل فصيح(٣٠).

وروى بعضهم: أن علي بن أبي طالب a كان جمعه لما قبض رسول الله i و أتى به يحمله على جمل فقال: هذا القرآن قد جمعته. قال: و كان قد جزأه سبعة أجزاء ثم ذكر الأجزاء(٣١).

وقيل: قتل في قتال مسيلمة جماعة من القراء من المهاجرين و الأنصار، و لما رأى أبو بكر كثرة من قتل أمر بجمع القرآن من أفواه الرجال و جريد النخل و الجلود، و ترك ذلك المكتوب عند حفصة بنت عمر زوج النبي i (٣٢).

أقول: ولعل المراد ضم بعض الآيات النازلة نجوما إلى بعض السور أو إلحاق بعض السور إلى بعضها مما يتماثل صنفا كالطوال و المئين و المفصلات، فقد ورد لها ذكر في الأحاديث النبوية، و إلا فتأليف القرآن و جمعه مصحفا واحدا إنما كان بعد ما قبض النبي i بلا إشكال(٣٣).

الجمع الثاني: وقد جمع القرآن ثانيا في عهد عثمان لما اختلفت المصاحف وكثرت القراءات، فقد قال اليعقوبي في تاريخه: وجمع عثمان القرآن وألفه وصير الطوال مع الطوال والقصار مع القصار من السور، وكتب في جمع المصاحف من الآفاق حتى جمعت ثم سلقها بالماء الحار والخل، و قيل: أحرقها فلم يبق مصحف حتى فعل به ذلك خلا مصحف ابن مسعود. و كان ابن مسعود بالكوفة فامتنع أن يدفع مصحفه إلى عبد الله بن عامر و كتب إليه عثمان أن أشخصه إن لم يكن هذا الدين خبالا و هذه الأمة فسادا فدخل المسجد و عثمان يخطب فقال عثمان: إنه قد قدمت عليكم دابة سوء فكلم ابن مسعود بكلام غليظ فأمر به عثمان فجر برجله حتى كسر له ضلعان فتكلمت عائشة و قالت قولا كثيرا. و بعث بها إلى الأمصار و بعث بمصحف إلى الكوفة و مصحف إلى البصرة و مصحف إلى المدينة

ومصحف إلى مكة و مصحف إلى مصر و مصحف إلى الشام و مصحف إلى البحرين ومصحف إلى اليمن و مصحف إلى الجزيرة، و أمر الناس أن يقرءوا على نسخة واحدة، وكان سبب ذلك أنه بلغه أن الناس يقولون: قرآن آل فلان فأراد أن يكون نسخته واحدة، وقيل: إن ابن مسعود كان كتب بذلك إليه فلما بلغه أنه كان يحرق المصاحف قال: لم أرد هذا، و قيل: كتب إليه بذلك حذيفة بن اليمان(٣٤).

وعليه يمكن ان نستنتج من كلام السيد الطباطبائي السابق عدّة نتائج:

١- جمع القرآن الكريم بين الدفتين كما هو بيننا اليوم، كان من الصحابة وليس من النبي الأعظم i ، فارتحل النبي الأعظم i ولم يجمع القرآن الكريم و تركه مفرق في جريد النخل و صدور الرجال.

٢- وإذا كان جمعه من الصحابة فترتيب سوره منهم أيضاً، وعليه فلا توقيف في ترتيب سور القرآن الكريم.

٣- لم يكن كل ترتيب الآيات في السور بأمر النبي الأعظم i ، فبعضه منه i ، وبعضه من الصحابة(٣٥).

بل ويرى السيد الطباطبائي بان القرآن الكريم كان يُتلى لمدة خمسة عشر عاماً ولم تكن فيه الآية ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾(٣٦) حتى ضُمّنت في المصحف في الجمع الثاني للقرآن الكريم في زمن عثمان(٣٧).

- **رأي السيد الخوئي في روايات الجمع**

بعد الفراغ من إيراد هذه الروايات سجل السيد الخوئي عدّة ملاحظات مقتضاها اسقاط هذه الروايات عن الحجية، لا أقل عدم الاعتماد عليها في موضوع جمع القرآن الكريم، والملاحظات كالآتي:

١- هذه الروايات اخبار آحاد، وخبر الآحاد لا يفيد العلم بل الظن.

٢- تناقض هذه الروايات في ما بينها، فبعض الروايات يقرر بان الجمع كان في زمن أبو بكر، والأخرى تقول في زمن عمر، وثالثة في زمن عثمان، فضلاً عن التناقض في

من فُوّض إليه جمع القرآن الكريم، فبعض الروايات تقول زيد بن ثابت، وبعضها أبو بكر نفسه، وأخرى زيد وعمر.

٣- تناقض هذه الروايات مع روايات أخرى، تفيد بان الجمع قد تم على زمن النبي الأعظم i ، كما جاء عن قتادة، قال: سألت أنس بن مالك: من جمع القرآن على عهد النبي؟ قال: أربعة كلهم من الأنصار: أبيّ بن كعب، و معاذ بن جبل، و زيد بن ثابت، و أبو زيد[٣٨].

٤- تعارض هذه الروايات مع القرآن الكريم؛ لأن الله تعالى قد تحدى الناس بالإتيان بعدد مُعين من سور القرآن الكريم، كقوله عشرة سور أو سورة من مثله، فضلاً عن حديث الثقلين الذي أشار بالرجوع إلى كتاب الله عزّ وجل وعترة النبي الأعظم i ، ولو لم يكن كتاباً مؤلفاً مستقلاً لما صح إطلاق لفظ الكتاب عليه.

٥- مخالفة هذه الروايات لحكم العقل؛ فالقرآن الكريم مع ما له من أهمية بكونه المعجزة الخالدة والدليل الأدل على صدق دعوى خاتم الرسل i والذي لولا حفظه لما بقي للإسلام من أثر، هذا الكتاب الذي أعجز العرب عن الإتيان بمثله، بل ببعض منه، هذا الكتاب الذي هو أهم ما في حياة نبي الإسلام i ، لا يتصور ان يتركه النبي i من دون ان يضمن حفظه وصيانته من التغيير والتحريف.

٦- مخالفة هذه الروايات لإجماع المسلمين بإن القرآن الكريم لا يثبت إلا بالتواتر، فمقتضى هذه الروايات ان القرآن الكريم قد تم جمعه بخبر الآحاد كشهادة شاهدين أو شاهد واحد، تعادل شهادته شهادة شاهدين[٣٩].

هذه أهم النكات التي أوردها السيد الخوئي على روايات الجمع، قاصداً في ذلك إبطال روايات الجمع في زمن الخلفاء، وإرجاعه إلى زمن النبي الأعظم i . إلا ما كان من جمع عثمان فانه جمع الناس على قراءة واحدة، ولم يجمع القرآن بين الدفتين فتنبّه!

وصرح السيد الخوئي بان ترتيب السور في القرآن الكريم ليس من النبي الأعظم i ، وإنما من الصحابة[٤٠]. إلا أنه يُستظهر من كلام السيد في ذيل كلامه على روايات الجمع بان القرآن الكريم كان مجموعاً ومرتباً على زمنه i ، ولكن التصريح أبلغ من الكناية، فنلتزم

بما صرح به السيد الخوئي، لا بما نستظهره من كلامه.

وعليه يمكن ان نستنتج من كلام السيد الخوئي السابق عدّة نتائج:

١- ان السيد الخوئي لا يقر بروايات الجمع، بل لا يقيم لها وزنا، إلا ما كان من جمع عثمان للناس على قراءة واحدة، فجمع القرآن بين الدفتين كان من النبي الأعظم i .

٢- ترتيب السور في القرآن الكريم من الصحابة لا من النبي الأعظم i ، فترتيبها ليس ترتيباً توقيفياً.

٣- ترتيب الآيات في السور من النبي الأعظم i ؛ فيكون ترتيبها ترتيباً توقيفياً.

فمن السابق يتضح لنا نقاط الافتراق والالتقاء عند السيدين، فيلتقيان في عدم توقيفية ترتيب السور في المصحف الشريف، ويختلفان في جمع القرآن الكريم وترتيب الآيات في داخل السورة الواحدة.

- **اهتمام تلاوة أم اهتمام تدوين؟**

اختلف السيدان في كون اهتمام الناس بالقرآن الكريم آنذاك هو اهتمام تدوين او اهتمام تلاوة، بمعنى الناس كانت مهتمة بحفظ وقراءة القرآن الكريم بالدرجة الأولى؟

أو مهتمة بتدوينه أولاً، ومن ثم قراءته وحفظه ثانياً؟

فيرى السيد الطباطبائي ان اهتمام الناس كان اهتمام تلاوة، لذا فتدوين القرآن قد تأخر إلى ما بعد ارتحال النبي الأعظم i ، ومستنده في ذلك روايات جمع القرآن الكريم مع ما بها من علات.

والسيد الطباطبائي ملتفت إلى هذه العلات، بل يصرح بانها روايات آحاد غير متواترة، إلا ان ما يدعهما هو احتفافها بقرائن قطعية تدل على صحتها، ومن هذه القرائن:

١- كان النبي i يبلغ الناس ما نزل إليه من ربه من غير أن يكتم منه شيئا، و كان يعلمهم و يبين لهم ما نزل إليهم من ربهم على ما نص عليه القرآن، و لم يزل جماعة منهم يعلمون و يتعلمون القرآن تعلم تلاوة و بيان و هم القراء الذين قتل

جم غفير منهم في غزوة اليمامة، وكان الناس على رغبة شديدة في أخذ القرآن و تعاطيه و لم يترك هذا الشأن و لا ارتفع القرآن من بينهم و لا يوما أو بعض يوم حتى جمع القرآن في مصحف واحد ثم أجمع عليه فلم يبتل القرآن بما ابتليت به التوراة و الإنجيل و كتب سائر الأنبياء.

٢- وردت روايات لا تحصى كثرة من طرق الشيعة وأهل السنة في قراءاته i كثيرا من السور القرآنية في الفرائض اليومية وغيرها بمسمع من ملإ الناس، وقد سمي في هذه الروايات جم غفير من السور القرآنية مكيتها و مدنيتها[٤١].

٣- ورد انه i قد صرح بنزول آية وانه أمر من الله تعالى بان يضع هذه الآية في موضعها من القرآن الكريم.

فهذه هي معظم القرائن التي استند إليها السيد الطباطبائي في اعتماده على روايات الجمع وان كانت اخبار آحاد.

ونرى ان السيد قد بلور الدليل العقلي -اهتمام المسلمين بالقرآن- في اهتمامهم بتلاوة القرآن وحفظه في الصدور لا تدوينه في الصحف، فهناك بون واسع بين أن نقول اهتمام المسلمين كان مقتصراً على حفظه في الصدور، أو اهتمامهم بالإضافة إلى حفظه في الصدور تدوينه في الصحف أيضاً.

وهذا ما ذهب إليه السيد الخوئي فهو يرى ان هذا مخالف لحكم العقل، لاشتمال القرآن الكريم على عدة بواعث تقضي إلى حفظه واشتهاره بين الناس آنذاك فضلاً عن تدوينه، منها:

١- بلاغة القرآن: فقد كانت العرب تهتم بحفظ الكلام البليغ، ولذلك فهم يحفظون أشعار الجاهلية وخطبها، فكيف بالقرآن الذي تحدّى ببلاغته كل بليغ، وأخرس بفصاحته كل خطيب لسن، وقد كانت العرب بأجمعهم متوجهين إليه، سواء في ذلك مؤمنهم وكافرهم، فالمؤمن يحفظه لإيمانه، والكافر يتحفظ به لأنه يتمنى معارضته، وإبطال حجته.

٢- إظهار النبي i رغبته بحفظ القرآن، و الاحتفاظ به: وكانت السيطرة والسلطة له

خاصة، و العادة تقضي بأن الزعيم إذا أظهر رغبته بحفظ كتاب أو بقراءته فإن ذلك الكتاب يكون رائجا بين جميع الرعية، الذين يطلبون رضاه الدين أو دنيا.

٣- إن حفظ القرآن سبب لارتفاع شأن الحافظ بين الناس، وتعظيمه عندهم: فقد علم كل مطّلع على التاريخ ما للقرّاء والحفّاظ من المنزلة الكبيرة، والمقام الرفيع بين الناس، وهذا أقوى سبب لاهتمام الناس بحفظ القرآن جملة، أو بحفظ القدر الميسور منه.

٤- الأجر والثواب الذي يستحقه القارئ والحافظ بقراءة القرآن وحفظه: هذه أهم العوامل التي تبعث على حفظ القرآن والاحتفاظ به، وقد كان المسلمون يهتمون بشأن القرآن، ويحتفظون به أكثر من اهتمامهم بأنفسهم، وبما يهمهم من مال وأولاد. وقد ورد أن بعض النساء جمعت جميع القرآن.

٥- ورد في الروايات بأنه قد قتل من القراء يوم اليمامة أربعمائة رجل على أن شدة اهتمام النبي i بالقرآن، و قد كان له كتّاب عديدون، و لا سيما أن القرآن نزل نجوما في مدة ثلاث و عشرين سنة، كل هذا يورث لنا القطع بأن النبي i كان قد أمر بكتابة القرآن على عهده(٤٢).

فهذه الأدلة العقلية أحق بالاتباع لمقاربتها للواقع المتصور آنذاك، لعدة أسباب، منها:

١- ان القرآن الكريم كتاب قد انزله الله تعالى كهادي ومرشد للعالمين؛ ولكونه كتاباً هادياً ومرشداً للناس يقتضي ان يكون هذا الكتاب واضحاً مجموعاً في صحف متميزة وتُعرف بالقرآن الكريم.

٢- ان هذا الكتاب هو المعجزة الخالدة لخاتم الأنبياء i ولخاتمة الشرائع السماوية، فلا إسلام بلا قرآن، فأكبر معجزة وأدل دليل على الإسلام هو القرآن الكريم، فهل يُعقل ان النبي الأعظم i يرتحل ويترك أكبر وأهم معجزة في تاريخ الانسان لصدور الرجال؟

لماذا لم يدونها في الصحف؟

ألم يعلم ان الاصحاب من بعده سيفترقون؟

ألم يعلم انهم على الفتنة مصرّون؟

كلا، فهو يعلم كل العلم، ودونك التاريخ فقد أخبرهم بما كان وما يكون من بعده، فلا يتصور من الإنسان العادي ان يرتحل ويترك مثل القرآن مفرقاً في صدور الرجال وفي العسب واللخاف من دون حفظه وصونه في صحف أو كتاب بما يتلاءم مع عظمة القرآن وأهميته، وبالتأكيد فمجرد حفظه في الصدور لا يكفي؛ لأنه كلام معجز وكلام معصوم من الخطأ والزلل.

٣- كون القرآن كتاباً هادياً ومرشداً لا يتلاءم مع قضية جمعه من قبل أبو بكر أو عمر أو عثمان على اختلاف الروايات؛ فنتيجة الأخذ بهذه الروايات مدعاة للتحير والتخبط في القرآن الكريم، ودونك ما ذهب اليه بعض اخباري الشيعة وبعض حشوية السنة بقولهم بتحريف القرآن، نتيجة لاستنادهم لبعض الروايات التي مفادها ان القرآن الكريم قد رتب على يد الخلفاء وسقط منه ما سقط، فهذه ثمرة ونتيجة طبيعية لمن لا يقول بجمع الرسول الأعظم i للقرآن على حال حياته i .

- **آية فقدت من القرآن لمدة خمس عشرة سنة**

نتيجة لاعتماد السيد الطباطبائي على روايات الجمع من قبل الخلفاء، وتأييده لجمع القرآن الكريم بعد ارتحال النبي الأعظم i أقر السيد بسقوط آية من القرآن الكريم! فكان يتلى القرآن خمس عشرة سنة من دون قوله تعالى ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾(٤٣)(٤٤).

ألا يكون هذا فتحاً للباب للقول بسقوط آيات أخر من القرآن الكريم؟

كيف كان يتلى القرآن على مسامع المعصومين عليهم السلام وهو ناقص من دون ان يصححوه؟ أو على الأقل ينبهوا على نقصه!

وهل كان لهم شغل شاغل غير القرآن آنذاك؟ بالطبع لمن يكن لديهم حدث أو خطب أعظم من القرآن، فبذلوا في سبيله النفوس، أفلا يبذلون في سبيله بعض الصحف والأوراق لحفظه وتدوينه وعدم ضياعه!

ولكن هذا إلا نتيجة طبيعية لمن يعتمد على روايات الجمع مع ما بها من علات، فالجمع على يد غير المعصوم يتصور منه السهو والنقص؛ فما لم يكن معصوماً فبالتأكيد عمله ونتاجه ليس بمعصوم.

ونتيجة لما تقدم أصبح جلياً أن السيد الطباطبائي لا يقول بتوقيفية ترتيب الآيات داخل السورة الواحدة؛ فهو لا يرى توقيفية جمع القرآن، بل يرى أن هناك آية أسقطت من القرآن لفترة من الزمن.

ويخالفه السيد الخوئي بالقول بتوقيفية الآيات داخل السورة الواحدة؛ لأن الجمع كان بأمر النبي الأعظم i وفي حال حياته.

- **بمَ يثبت القرآن؟**

أحد الأسباب التي تؤثر على الحكم بتوقيفية ترتيب الآيات داخل السورة أو ترتيب السور داخل القرآن هو الطريق لإثبات القرآن، هل هو يثبت بالتواتر أو بغير التواتر؟

فمن يقول ان القرآن يثبت بغير التواتر - ينقله قوم عن قوم وعلى مر الزمن - وإن كان متحققاً في الخارج إلا أن القرآن ليس بحاجته -التواتر- فالقرآن يثبت نفسه بنفسه، فظاهراً هذا لا يحتاج إلى التأكيد على القرآن قد جُمع ورُتب على زمن النبي الأعظم i ؛ فإن حصل في زمانه i فخير، وإن لم يحصل فلا ضرر؛ لأن القرآن يثبت نفسه بنفسه.

ومن قال ان القرآن يثبت بالتواتر فهو يحتاج إلى اثبات جمع القرآن على عهد النبي الأعظم i حتى لا يدعي أحد ان القرآن ليس بمعصوم لجمعه من قبل غير المعصوم، وإنما جمعه المعصوم وبالتالي لا يمكن التشكيك في عصمة القرآن وحفظه من الخطأ والزلل.

والسيد الطباطبائي يذهب إلى الرأي الأول، فهو يرى بان القرآن الكريم معجز نتيجة لاتصافه ببعض الصفات، منها:

١- تحديه الخلق بالبلاغة والفصاحة، فنجد ما بأيدينا مشتملا على ذلك النظم العجيب البديع لا يعدله ولا يشابهه شيء من كلام البلغاء و الفصحاء المحفوظ منهم والمروي عنهم من شعر أو نثر أو خطبة أو رسالة أو محاورة أو غير ذلك و هذا النظم موجود في جميع الآيات سواء كتابا متشابها مثاني تقشعر منه الجلود و القلوب.

٢- يتحدى الخلق بعدم وجود الاختلاف فيه، بقوله تعالى ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾[٤٥] نجد ما بأيدينا من القرآن يفي بذلك أحسن الوفاء و أوفاه فما من إبهام أو خلل يتراءى في آية إلا و يرفعه آية أخرى، و ما من خلاف أو مناقضة يتوهم بادئ الرأي من شطر إلا و هناك ما يدفعه و يفسره.

٣- يتحدى بما لا يختص فهمه بأهل اللغة العربية كما في قوله تعالى ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[٤٦] و قوله تعالى ﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ﴾[٤٧] ثم نجد ما بأيدينا من القرآن يستوفي البيان في صريح الحق الذي لا مرية فيه، و يهدي إلى آخر ما يهتدي إليه العقل من أصول المعارف الحقيقية و كليات الشرائع الفطرية و تفاصيل الفضائل الخلقية من غير أن نعثر فيها على شيء من النقيصة و الخلل أو نحصل على شيء من التناقض و الزلل بل نجد جميع المعارف على سعتها وكثرتها حية بحياة واحدة مدبرة بروح واحد هو مبدأ جميع المعارف القرآنية والأصل الذي إليه ينتهي الجميع و يرجع و هو التوحيد فإليه ينتهي الجميع بالتحليل وهو يعود إلى كل منها بالتركيب[٤٨].

فالقرآن لا يحتاج إلى التواتر، وإنما متى ما تحققت هذه الصفات وغيرها من صفات القرآن، تحقق حفظ القرآن وانه هو كلام الله تعالى بلا تبديل أو تغيير.

أما السيد الخوئي فيرى ان الطريق لإثبات القرآن هو التواتر، فالمسلمين قد اتفقوا وأطبقوا على تواتر القرآن[٤٩]، أي: نقله وحفظه قوم عن قوم في كل زمان، فهذا المكتوب بين الدفتين والمصطلح عليه بالقرآن كان مكتوباً ومرتبة آياته بأمر النبي الأعظم i وفي حياته، ووصل إلينا بالتواتر. وعليه فلا نحتاج إلى البحث في تحقق صفاته في الخارج من التحدي وعدم وجود الاختلاف فيه لنحكم انه هو القرآن، بل ثابت لدينا ان ما بين الدفتين هو القرآن نفسه.

الخاتمة:ـ

١- يعتمد السيد الطباطبائي على روايات جمع القرآن مع انها اخبار آحاد؛ نتيجة لاحتفافها بالقرائن القطعية كما يرى.

٢- يعترض السيد الخوئي على روايات الجمع نتيجة لعدّة أسباب، فيسقطها من الحجية والدلالة.

٣- يرى السيد الطباطبائي ونتيجة لاعتماده على روايات الجمع بان القرآن قد تأخر جمعه إلى عصر الخلفاء.

٤- يرى السيد الخوئي ان القرآن قد جُمع على عهد النبي الأعظم i في حال حياته؛ رافضاً لمداليل روايات الجمع.

٥- يذهب السيد الطباطبائي إلى اجتهادية ترتيب الآيات في السور.

٦- يذهب السيد الخوئي إلى توقيفية ترتيب الآيات في السور.

٧- يرى السيد الطباطبائي ان الطريق لإثبات القرآن هو تحقق صفاته التي اتصف بها.

٨- يرى السيد الخوئي ان الطريق لإثبات القران هو التواتر الذي أطبق عليه المسلمون.

هوامش البحث

(١) ابن فارس، احمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ١٣٥/٦.
(٢) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ٣٦٠/٩.
(٣) سانو، قطب مصطفى، معجم مصطلحات أصول الفقه، ١٥٢/١.
(٤) مجموعة محققين، موسوعة الفقه الإسلامي على مذهب أهل البيت □، ٢١٥/٣٣.
(٥) معجم مقاييس اللغة، ٤٨٦/١.
(٦) لسان العرب، ١٣٥/٣.
(٧) جهامي، جيرار، الموسوعة الجامعة لمصطلحات الفكر العربي والإسلامي، ٤٩/١.
(٨) البخاري، محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري،٢٦٢٩/٦.
(٩) صحيح البخاري،١٩٠٨/٤.
(١٠) المصدر نفسه.
(١١) ابن حجر، أحمد بن علي، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ١٢/٩.
(١٢) ابن أبي داود، عبد الله بن سليمان، كتاب المصاحف،٥٧.

(١٣) الزهري، محمد بن سعد، الطبقات الكبير، ٣١١/٥.
(١٤) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، ٢٤٨/١.
(١٥) الإتقان في علوم القرآن، ٢٠٩/١.
(١٦) كتاب المصاحف، ١١٣.
(١٧) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ٣٣٢/٤.
(١٨) المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام، كنز العمال، ٥٦٧/٢.
(١٩) السيوطي، جلال الدين بن أبي بكر، جامع الأحاديث، ٩٥/٢٧.
(٢٠) جامع الأحاديث، ٣٥٣/٢٨.
(٢١) كتاب المصاحف، ٦٣.
(٢٢) جامع الأحاديث، ٢٣٠/٢٩.
(٢٣) المصدر نفسه، ١٩٢/٢٩.
(٢٤) المصدر نفسه، ٢٣٠/٢٩.
(٢٥) كتاب المصاحف، ١٢٧.
(٢٦) الطبقات الكبير، ٣١٢/٥.
(٢٧) المصدر نفسه.
(٢٨) الأزدي، معمر بن راشد، الجامع، ٢٣٥/١١.
(٢٩) الإتقان في علوم القرآن، ٢١٠/١.
(٣٠) اليعقوبي، أحمد، تاريخ اليعقوبي، ١٣٤/٢-١٣٥.
(٣١) المصدر نفسه.
(٣٢) الميزان في تفسير القرآن،١١٨/١٢.
(٣٣) المصدر نفسه،١١٩/١٢-١٢٠.
(٣٤) تاريخ اليعقوبي، ١٧٠/٢.
(٣٥) الميزان في تفسير القرآن،١٢٦/١٢-١٢٧.
(٣٦) الأحزاب/٢٣.
(٣٧) الميزان في تفسير القرآن،١٢٢/١٢.
(٣٨) الطبقات الكبير، ٣٠٧/٢.
(٣٩) الخوئي، السيد أبو القاسم، البيان في تفسير القرآن، ٢٤٥-٢٥٥.
(٤٠) الخوئي، السيد أبو القاسم، صراط النجاة، ٤٦٩/١.
(٤١) الميزان في تفسير القرآن،١٢٤/١٢-١٢٥.
(٤٢) البيان في تفسير القرآن،٢٥١-٢٥٥.

(٤٣) الأحزاب/٢٣.
(٤٤) الميزان في تفسير القرآن،١٢/١٢٤.
(٤٥) النساء/٨٢.
(٤٦) الإسراء/٨٨.
(٤٧) الطارق/١٤.
(٤٨) الميزان في تفسير القرآن،١٢/١٠٤-١٠٥.
(٤٩) البيان في تفسير القرآن،١٤٩.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم

١. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.

٢. ابن فارس، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، الناشر: مكتب الإعلام الإسلامي، مكان الطبع: قم، الطبعة: الأولى، تاريخ الطبع: ١٤٠٤هـ.

٣. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، الناشر: دار صادر، مكان الطبع: بيروت، الطبعة: الثالثة، تاريخ الطبع: ١٤١٤هـ.

٤. الأزدي، معمر بن راشد، الجامع [مطبوع آخر مصنف عبد الرزاق]، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي- الهند، توزيع المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ.

٥. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي، صحيح البخاري، المحقق: د. مصطفى ديب البغا، الناشر: (دار ابن كثير، دار اليمامة) - دمشق، الطبعة: الخامسة، ١٤١٤ هـ.

٦. جهامي، جيرار، الموسوعة الجامعة لمصطلحات الفكر العربي (تحليل ونقد)، الناشر: مكتبة لبنان (ناشرون)/بيروت.

٧. الخوئي، السيد أبوالقاسم، البيان في تفسير القرآن، الناشر: مؤسسة إحياء آثار الإمام الخوئي - قم المقدسة.

٨. _____، صراط النجاة استفتاءات لآية الله العظمى الخوئي ﷺ مع تعليقة وملحق لاية الله العظمى التبريزي ﷺ، جامع المواد الكتاب: موسى مفيد الدين عاصي العاملي، الناشر: دفتر نشر برگزيده - إيران، الطبعة: الاولى، جمادي الاول ١٤١٦هـ.

٩. الزهري، محمد بن سعد بن منيع، الطبقات الكبير، المحقق: الدكتور علي محمد عمر، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ .

١٠. سانو، قطب مصطفى، معجم مصطلحات أصول الفقه، الناشر: دار الفكر/دمشق.

١١. السجستاني، أبو بكر بن أبي داود عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي، كتاب المصاحف، المحقق: محمد بن عبده، الناشر: الفاروق الحديثة - مصر / القاهرة.

١٢. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، جامع الأحاديث (ويشتمل على جمع الجوامع للسيوطى والجامع الأزهر وكنوز الحقائق للمناوى، والفتح الكبير للنبهانى)، ضبط نصوصه وخرج أحاديثه: فريق من الباحثين بإشراف د على جمعة (مفتي الديار المصرية)، طبع: على نفقة الدكتور حسن زكي.

١٣. _____، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، الناشر: دار الفكر - بيروت.

١٤. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت، الطبعة: الثانية، تاريخ الطبع: ١٣٩٠هـ ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ.

١٥. المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، المحقق: بكري حياني - صفوة السقا، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ.

١٦. مجموعة محققين، موسوعة الفقه الإسلامي طبقاً لمذهب أهل البيت d ، الناشر: مؤسسة دائرة المعارف/قم، تاريخ الطبع: ١٤٢٣هـ.

١٧. اليعقوبي، أحمد بن أبو يعقوب بن جعفر بن وهب واضح الكاتب العباسي، تاريخ اليعقوبي، الناشر: دار صادر - بيروت.